هوية اسرائيل العدوانية العنصرية التوسعية في ضوء تطورات الاحداث اللاحقة لحرب حزيران والتي اسلفنا شرحها .

ومن جهة أخرى ، لقد نشأت صلات اسرائيل بالتشاد ومعظم الدول الافريقية الاخرى في أواخر الخمسينات اي في أعقاب حرب السويس عـــام ١٩٥٦ وابان اشتداد اوار الثورة الجزائرية يوم أن كانت فرنسا تتخذ موقفا معاديـــا معاداة تامة لكل القضايا العربية وتدعم اسرائيل دعما كاملا وتاما . أما الان ، فان علاقـــات فرنسا الحسنة بالعالم العربي بصورة عامة ، ومع ليبيا بوجه خاص ، لا ريب أنها ساعدت الرئيس فرنسوا تومبالباي على أن يعيد مراجعة حساباته ومواقفه مع اسرائيل ، سيما وأن التشاد بصفتها من الدول الافريقية الناشئة لا بد وانها أخذت توجس خيفة من مخاطر اشتداد بأس اسرائيل بعد أن انكشفت طبيعتها الكولونيالية في المناطق العربية المحتلة ، وهذا ينطوي على مغاز ومضامين تثير الحذر والريبة لدى بلدان العالم الثالث الناشئة الحريصة على استقلالها السياسي والاقتصادي معا . وفي ضوء هذا يمكن فهم المغزى الذي انطوى عليه قول الرئيس تومبالباي في بيانه الذي اذاعه تبريرا لقطع العلاقات حيث قال : « ان وجود مندوبين اسرائيليين في التشاد يسيء الى أمن الدولة وأمن دول اخرى في افريقيا »(٢) .

ومنذ شهر آب ١٩٧٢ كانت بوادر التغيير التشادي تلوح في الافق . فقـــد أصدرت حكومة تشاد في ذلك الشهر بيانا ادانت فيه العدوان الاسرائيلي ، وأيدت حق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير أرضه ، ثم جاء بيان ١٩٧٢/١١/٢٨ ، ليؤكد هذا التغيير ويضع حدا لكل علاقة بين التشاد واسرائيل .

ردة الفعل الاسرائيلية على قرار التشاد :

اتسمت ردة الفعل الاسرائيلية على قرار التشاد قطع العلاقـــات الديبلوماسية معها بشيء من البلبلة رغم أن المسؤولين الاسرائيليين ووسائل الاعلام الاسرائيلية قد بذلت جهدا كبيرا لاخفاء مشاعر الالم المبرح الذي أصابهم في الصميم . فلتخفيف وقع الصدمة على الراي العام الاسرائيلي جهدت اذاعة اسرائيل في نشرة اخبارها بالعبرية في توضيح أن الوجود الاسرائيلي في التشاد ضئيل وبالتالي فان الامر ليس بذي أهمية تذكر اذ قالت :

« ان الوجود الاسرائيلي في التشاد ضئيل ويشمل السفير يتسحاق نافون وديبلوماسي آخر ، وكذلك يوجد في التشاد خمس عائلات لخبراء اسرائيليين يقومون بالتدريب في مجال الزراعة والطباعة وارشاد الشباب(٣) . وكذلك من اجل الالتفاف حول أيـــة مشاعر من خيبة الامل في فعالية الديبلوماسية الاسرائيلية وكفاءتها قد تتولد لدى الراي العام الاسرائيلي وللايحاء بأن السلطات الاسرائيلية لم تؤخذ على حين غرة ، حرصت اذاعة اسرائيل على أن تذيل الخبر ذاته بالتأكيد على أنه « في جلسة الحكومة يوم الاحد السابق أعلن وزير الخارجيـــة أبا ايبان أمام الحكومة عن احتمال قيام التشاد بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع اسرائيل(٤) .

ولكي يقطع وزير الخارجية الاسرائيلية أبا ايبـــان الطريق علـــى خصومه السياسيين ومنتقديه ، وهم كثيرون ، فلا يستغلوا هذا الفشل للتخلص منه حرص على أن يصرح في مساء اليوم ذاته أمام أعضاء تكتل المعراخ في الكنيست ان « قطع العلاقات بين تشاد

---

٢ ــ نشرة « **رصد اذاعة اسرائيل** » ، مركز الابحاث الفلسطينية ، في ١٩٧٢/١١/٢٨ .

٣ ــ **المصدر السابق** في اليوم ذاته .

٤ ــ **المصدر السابق** في اليوم ذاته .